



أسلوب القرآن في تربية الأولاد

قبلت: ٢٥ أغسطس ٢٠١٨، تصحيح: ١ ديسمبر ٢٠١٨، موافقة: ١٥ ديسمبر ٢٠١٨

مستخلص البحث : الهدف من هذا البحث هو دراسة عن أساليب الآيات القرآنية المتعلقة بتربية الأولاد بمنهجية البحث المكتبي لأن مراجع القرآن والكتب المتعلقة بمشكلات الدراسة. والحجة على بحثها لأن القرآن وحي من الله له لغة عربية عالية من حيث الأساليب والتراكيب والمفردات وغيرها. وجد هذه الدراسة أن أسلوب القرآن المتعلق بتربية الأولاد متعددة من حيث التراكيب إما الأسلوب العلي وهو أهدأ الأساليب أكثرها احتياجا إلى النطق السليم وأبعدها عن الخيال الشعري لأنه يخاطب العقل. والأسلوب الخطابي تبرز قوة المعاني والألفاظ وقوة الحجة والبرهان وقوة العقل و الخصيب. وإما الأسلوب الأدبي هو الجمال أبرز صفاته وأبرز مميزاته. وإما الكلام الخبري والإنشائي. وهناك قصص من الأنبياء تدل على تربية الأولاد. و الخلاصة أن اللغة القرآن عدد من أساليب في هداية الناس لفهم هداية القرآن يحتاج إلى فهم أسلوبه فهما جيدا في لغته.

يونلدي

طالب الدراسات العليا في جامعة
إمام بونجول الإسلامية الحكومية
بادانج، إندونيسيا
Naldi399@gmail.com

عبد الحليم حنفي

مدرس في جامعة إمام بونجول
الإسلامية الحكومية بادانج
سومطرا الغربية إندونيسيا
ahalimhanafi@gmail.com

الكلمات الرئيسية : اللغة والتربية وأساليب اللغة في آيات التربية
طريقة الاقتباس : يونلدي، عبد الحليم حنفي (٢٠١٨) اللغة والتربية الأولاد
مجلة العلمية لساننا، ٢، ١
عنوان في إنترنت : lisaanuna_pba@uinib.ac.id

مقدمة

التربية أداة من أدوات العلوم الإجتماعية. وهي النمو والزيادة. وأما التربية عند المربيين في معنى الاصطلاحي عملية تكيف بين الفرد وبيئته وقد يهتم الإسلام بالتربية كما قال إمام أنبياء والمرسلين في حديثه أطلب العلم من المحد إلى اللحد وهذا تعرف في تربية الإسلام التربية طول العمر.

اللغة عنصر من عناصر التربية لأنها آلة الاتصال وهي أيضا ألفاظ تعبر بها القوم عن غرضهم. يجب على المدرس أو الأباء في التربية كفاة باللغة قبل أن يعلمهم لكي يتصلوا معهم ويصل في غرضهم عما يشعر ويفكر في ذهنهم.

وتعرف في اللغة العربية ما يسمي بالأسلوب، إذن كفاء اللغة في التربية مهمة ليساعد ويسهل عمالية التربية. وفي هذا البحث سيقدم الباحث بحثا ما يتعلق بالأساليب اللغة العربية باستشهد الآيات القرآنية يعني آيات التربية بوصفه وتحليله حتي يكون لنا أساسا وهدى في استخدامه عند تربية أولادنا وتلامذنا، لاسيما في الزمان الحاضر.

وإذا تأمل القرآن فوجد الأمرين الكبيرين وهما القرآن وحي من الله الذي أنزل على محمد ص بوسائل الملائكة جبريل عربيا. والقرآن مصدر اللغة العربية العالية من حيث التراكيب والأسلوب والمفردات وله عجائب كثيرة وغيرالعادات من حيث اللغة الناس.(قريس شهاب، ١٩٩٧: ١٣). إذن، القرآن الكريم مصدر اللغة العربية وفيه أساليب متعددة من حيث الكلمات والتراكيب ومعاني وغيرها.

بيانا مما سبق، يريد البحث عن دراسة أسلوب القرآن المتعلق بتربية الأولاد. فامشكلاتها هي كيف أسلوب القرآن يعبر ويهدى الناس في تربية الأولاد. وكيف المفردات القرآن المتعلقة بتربية الأولاد.

اللغة العربية وأساليبها

إن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم ببعض. (رشدى أحمد طعيمة ، ١٩٨٠: ١٤٨). واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهي الكلمة التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. (" الغلابي، ١٩٧٩: ٧). ولغة العربية أساليب المتنوعة.

والاسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرض في التعبير عن أفكاره ومشاعره (على الجارم: ١٢). وأنواع الأساليب ثلاثة وهي الأسلوب العلمى، و الأسلوب الأدبي والأسلوب الخطابي(محمد قاسم، ٢٠٠٣: ٣٩). وقال أحمد الشايب في كتابه أن أسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو مجازا أو كناية تقريرا أو حكما أو أمثالا.(أحمد الشايب، ٦٠١٩: ٣٤٦). وأما التربية لغة فهي النمو والزيادة وقال الغزالي إن معنى تربية يسبه الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويمكّل الريعة وعند أفلاطون فقد كان يرى أن نستحضر للوعى الحقائق الكامنة في التلميذ، وقد يرى روسو أن تربية عملية نمو لذيدة متناسقة متزنة مفيدة. (آباء وأبناء: ١٥).

وأما مظاهر التربية كما قال كنير المرسى سرحان في اجتماعيات التربية "كثير من مظاهر تربية الأولاد الأخطاء في تربية الأولاد وتعليمهم حتى يقع فيما يلى": الأول تدخل الآخرين في تربية الوالد لولده، كأن يتدخل الأجداد مثلا، فهذا لن يعطيك نتيجة حسنة لأنه ينصحك بتربية ابنك بالطريقة التي رباك بها في الزمان السابق. والثاني الاستهتار برأي الولد وعدم الاهتمام به فهذا يؤدي إلى افقادة الثقة في نفسه. والثالث استخدام الضرب مع الأول زلة وخطاء دون إرشاد وتوجيه أو تمهيد لهذا العقاب. والرابع المفاضلة وعدم العدل بين الأبناء حيث إن العدل في هو إعطاء كل ذي حق حقه. والخامس إهمال الأبناء أو تركهم لرغباتهم أو تحميلهم أكثر من طاقتهم. (آباء وأبناء).

وقال ابن القيم "وكم من أشقى والد ولده وفلذة كبدة في الدنيا والأخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانتته على شهواته، ويرغم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه وحرمه، ففاتها انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والأخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبال الآباء.

وكان رسول يستخدم أساليب أيضا فيما إذا يربي الأولاد مثلا ما رواه مسلم في صحيحه أن سمرة بن جندب قال كنت على عهد الرسول غلاما فكنت أحفظ عنه فيما يمتنعى من القول إلا أن هاهنا رجالا هم أسن مني. وكذلك القصص التي تشجيع رسولنا الكريم للأطفال على طلب العلم : ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر. فقال بعضهم : لم تدخل هذا الفتي معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال إنه ممن قد علمتم. وهذا الأسلوب أسلوب الكناية في تربية الأولاد بتربيتهم.

منهجية البحث

لبحث المشكلات السابقة، استخدم البحث الدراسات المكتبية لأن مراجعها الكتب المتعلقة لتصف عن أساليب القرآن وعلاقتها بتربية الأولاد. وذلك، تبحث هذا الدراسي بحثا وصغيا،

نتائج البحث

وقد ترك لنا رسولنا الكريم إرثا كبيرا من المواقف والقصص والأحداث التي تعلمنا التعامل مع الأطفال وعدم اعتبارهم صغار بعيدين عن ادراك ما يحدث حولهم من الأمور. (سعد رياض: ٣١).

تعال الأساليب في القرآن الكريم عند ما يربي الآباء آبنائه وسيجد هذا الأسلوب في بعض قصص الأنبياء والصالحون ورد في المثل عن تربية الأولاد نحو الأنبياء والصالحون في تربية أولادهم. هم يستخدمون الأساليب الجيدة والمداغل المتنوعة والطرق المختلفة. ومنهم نبي الله إبراهيم عليه السلم ويعقوب في تربية يوسف عليهما السلام، وقصة لقمان.

الأول، قصة لقمان الحكيم: استعمال لقمان الحكيم الأسلوب الجيدة عند ما يتصل مع ابنه حتى ينجح في تربية أولاده. وإذا نري آية بآية من قصص لقمان فقد نجد أسلوب الحوار وأسلوب القصة وأسلوب التقرير وأسلوب الحكمة وأسلوب التمثيل وهي كما يالي:

وقال الله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان: ١٢) في هذه آية توجد أسلوب التشبيهي يعني التشبيه البليغ كما قال الله تعالى وَمَنْ يَشْكُرْ إلخ... أبلأنا لله يجزله لعل شكرها الثواب، وينقذه من العذاب وقاله : وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ إِخ... (لقمان: ١٣)، التربية الأولى يعطى بها لقمان على ابنه وزجته هي تربية العقيدة وكما كتب في تفسير تربيوي "كدار محمد يوسف" كان ابن لقمان وزوجته من غير المسلم. (قدر يوسف، ٢٠١٣: ١٦٤). ولكن كان لقمان يعطى له الحكمة من مجال أسلوب كلامه حتى يكون ابن وزجته مسلم. وقد استعمل لقمان الحكمة من أسلوب قوله في هذا المجال ومنها وأسلوب الكناية، وأسلوب الحوار أي يحور مع ابنه يعنى دعوته إلى ابنه بأسلوب الحوار المحبوب بكلمة "يابني"

ووجد تربية عن إكرام الوالدين : وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا... (لقمان: ١٤-١٥). في هذه الآية استعمل لقمان أسلوب الجيدة أيضا منها أسلوب القصة بأن يقصى لقمان أن أمة تحميل ابنه وهنا فوق وهن ويكرر في هذه آية الكتمة الشرك لتأكيد النهي عليه. وبهذا كان لقمان يأمر ابنه أن يكرم الولد والديه بأسلوب القصة، على الذكر ما حملت الأم ولم يكن لقمان يستعمل الأسلوب الأمر المباشرة. وقوله وإن جهدك إلخ... يستخدم لقمان أسلوب الحكمة بأن يثبت الطاعة إلى الله ويصاحب الوالدين في الدنيا أي في مرحلة الاجتماعي معروفا. ومن هذا أيضا كان لقمان يرشد ابنه باستعمال أسلوب القصة والحكمة.

وقال أيضا: يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إلخ... (لقمان):

١٦). في هذه آية استعمل لقمان أسلوب الحوار أيضا مع ابنه، ويستخدم لقمان أسلوب التمثيل في قوله إن تك مثقال حبة إلخ ... يمثل ذنوب الضغير بمثقال حبة أي يريد لقمان ابنه يفهم بأن الله ليس عليه شيء خفي. ويربي ابنه شعور التقوى في قلبه وقد استخدم لقمان أسلوب الجيدة في شعور التقوي بأن يکني كل ما يعمل به الناس يعلمه الله.

يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ إلخ... (لقمان: ١٧-١٨) كرر لقمان أسلوب الحوار بلفظ "بني" وقوله "ولا تصعر".

وقوله وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (لقمان: ١٩). يستخدم لقمان أسلوب التمثيل بأن يمثل صوت الحمار أقبح الأصوات، أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى، وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم والغرض الذي يريد به لقمان من هذه الآية قوائد الأخلاق في الكلام والمشى.

والقصة الثانية هي: نبي الله يعقوب عليه السلام مع ابنه يوسف وأخاه، وقد تجد هذه القصة في سورة يوسف، كما قال الله تعالى: إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ إلخ... (يوسف: ٤-٥). يستخدم يعقوب أسلوب الحوار وأسلوب القصة وأسلوب الحكمة ولم يذكر يعقوب باسمه بل كنى عنه بالأب للدلالة على ما بينهما من صفة الرحمة والرأفة والشفقة، (الطباطبائي، ١٩٩١: ٧٩-٨١). في هذه الآية حكي عن يوسف وابه يعني كيف تكون أساليب الاتصال بين الآباء والأبناء وكان يعقوب من الذي يتصل بالحكمة مع ابنه، حينما قصى اليوسف رأيه في منامه ولم يكن يعقوب أن يذكر ما المعنى من رأي ابنه المباشرة، ولكن استخدم يعقوب الأسلوب الجيدة بالنهي ابنه أن لا يقصص رأيه إلى إخواته، واستخدم أسلوب الكناية في كناية شوء إخواته عليه بلفظ "كيدا"، في الحقيقة كان يعقوب يرشد يوسف في استعمال أسلوب الكناية بأن كان إخواته غيرة عليه وشرا له في المستقبل، ولم يكن يعقوب يعلم

يوسف مباشرة ما المعنى من رأيه، وبأسلوب الكناية التي استعمل يعقوب في تربية أولاده كان يوسف راشدا وناجحا في حياته ومن هذه القصة يجد العلاقة الواضحة بين التربية وأسلوب الكناية في النجاح التربوي.

وقصة ثالثة من إبراهيم وابنه إسماعيل، وقال الله تعالى: وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي الْخ... (الصفات ٩٩-١٠١). فكان إبراهيم يستعمل الأساليب الجيدة في اتصال مع ابنه حتى يكون له نجح فيما يريد من ابنه ولو كان إرادته ثقلا في العقل قبولا. ومما نتعلم من هذه القصة منها (سعاد رياض، ٢٠٠٨: ٥٣): أن كل إنسان يبتليه الله في حياته فعلينا أن نصبر على كل ما عصبنا و أن مع العسر يسرا وأن تربية الأبناء على الحب والطاعة يكون له نتائج أثناء الأزمات وأن نستخدم عبارات تدل على الحب مثلا يابني، حتى ولو كان في أشد درجة العدوان، وهل يوجد عدوان على الابن أكثر من ذبحه وأن التربية الجيدة يكون لها نتائج جيدة. ونري في هذه القصة كيف كيفية الاتصال آباء في تربية أبنائه بأسلوب جيد حتى يكون تأثير في النجاح التربية.

وفي آية أخرى وصي إبراهيم ابنه بكلمة الحكمة كما في قول تعالى: "ما تعبدون من بعدي" البقرة: ١٣٣، سؤال حكمة باستعمال أسلوب الكناية أي يستعمل السؤال الكناية عن تربية العقيدة، وبالحقيقة كان إبراهيم يعلم أن ابنه قد عبد الله بعد موته ولكن كان إبراهيم يؤكد تربية عقيدة ابنه لخوفه عليه تقع على الشرك ويريد أن يرشد ابنه باستخدام سؤال الذي يستعمل أسلوب الكناية في تربية أولاده وكان ابنه من الأنباء ولا حجة علينا أن إبراهيم من نجح في تربية أولاده.

خاتمة

الأسلوب أثار في تربية الأولاد، أي في أذهانهم ويكون الأسلوب اللغة الجيدة والمرحمة تحمل إلى التحصيل لغية التربية الإسلامية. ومن ممكن على الآباء والمعلم أن يتعلمون ويستخدمون أسلوب من الأساليب التي

تجد في القرآن في عملية التربية. ولاحجة أن في تربية لا يكون إلا بوسيلة اللغة ولا بد في اللغة من الأسلوب وكان الأساليب التي يستخدم يعقوب وإبراهيم ولقمان الحكيم في تربية ابنهم منها اسلوب القصة و الحوار و التشبية و المجازا و الكناية و الحكمة والأمثال، حتى يكون أولادهم ناجحا في حياتهم.

مراجع

- ابن قيم الجوزية، *إعلام الموقعين عن رب العالمين*، الرياض: دار ابن الجوزية ٢٠٠٨
- أحمد الشايب، *الأسلوب*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠
- أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩
- الخطيب القزوين، *الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع*، لبنان زار الكتب العلمية د.ت.
- رشدى أحمد طعيمة، *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه*، الرياض: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٠
- سعد رسا، *أباء وأبناء مجموع مواقف تربوية تؤثر في شخصية طفلك*، القاهرة: إبداع للإعلام والنشر، ٢٠٠٨ م
- يوسف حسن عمر، *شرح الكافية الرضي الإسترايادي*، تصحيح وتعليق، الطبعة الثانية، عن منشورات جامعة قار يونس بنغازي، سنة ١٩٩٦
- علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الوضوح*، مصر: دار تاعاريف، د.ت الفيروز آبادي، *القاموس المحيط* ٤٨٦/١
- كنير المرسى سرحان *في اجتماعيات التربية*، مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٧٨
- محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، بيروت: شارع المطار ١٩٩١ م
- محمد شديد، *منهج القرآن في البرية*، مكتبة الاداب للطباعة: ١٩٩٨

محمد أجمد قاسم، علوم البلاغة: البدع والبيان والمعاني، لبنان: المؤسسة

الحديثة للكتاب ٢٠٠٣

مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت: المكتبة المصرية،

١٩٧٩م، جزء الأول

يحيى زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة د.ت.

Hanafi, Abdul Halim, *Metodologi Penelitian Kependidikan*,
Bandung : Al-Hakim, ٢٠١٧

Nurwadjah Ahmad, *Tafsir Ayat-ayat Pendidikan*, Bandung:
MARJA , ٢٠٠٧

Kadar M. Yusuf, *Tafsir Tarbawi, Pesan-Pesan Al-Qur'an
Tentang Pendidikan*, Jakarta: Amzah , ٢٠١٣